

خلاصة عبقات الأنوار

[63] أنفسهم وان شق ذلك عليهم، وأن يحبوه أكثر من محبتهم لانفسهم، ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين. وفي رواية أخرى: من أهله وماله والناس أجمعين، وهو في الصحيحين من حديث أنس. ولما قال له عمر رضي الله عنه: لانت أحب الي من كل شئ الا نفسي. قال له: لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك. فقال له عمر: فانه الان وا لانت أحب الي من نفسي فقال النبي " ص " الان يا عمر. رواه البخاري في صحيحه. قال الخطابي: لم يرد به حب الطبع، بل أراد حب الاختيار، لان حب الانسان نفسه طبع ولا سبيل الى قلبه. قال: فمعناه لا تصدق في حبي حتى تفني في طاعتي نفسك وتؤثر رضي على هواك وان كان فيه هلاكك. " الرابعة " . استنبط أصحابنا الشافعية من هذه الآية الكريمة ان له عليه الصلاة والسلام أن يأخذ الطعام والشراب من مالهما المحتاج اليهما إذا احتاج عليه الصلاة والسلام اليهما ، وعلى صاحبهما البذل، ويفدي بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم " ص " . وانه لو قصده عليه الصلاة والسلام ظالم لزم من حضره أن يبذل نفسه دونه وهو استنباط واضح ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم " ص " عند نزول هذه الآية ماله في ذلك من الخطأ، وانما ذكر ما هو عليه فقال. وأيكم ما ترك دينا أو ضياعا فادعوني فانا وليه وترك حظه فقال: وأيكم ما ترك ما لا فليورث عصبته من كان " (1) . وقال البدر العيني بشرح قوله " ص " : وأنا أولى به في الدنيا والاخرة: " يعني أحق وأولى بالمؤمنين في كل شئ من أمور الدنيا والاخرة من أنفسهم _____ (1) شرح الاحكام - كتاب الفرائض. _____